اعلم جعلني الله وإياك من أهل ولايته وحبانا بأسرار خصائص
أسراره وكرامته أن هذا الباب من حقه أن يدرج في كل منزل من المنازل
ما يختص به من العوارض والكرامات لكني رأيت أن أفرده بالبيان عناية
بما أودعت لأهل هذا الشأن وذلك أن العوارض التي تعرض للسالك منها
ما يبشر ظاهره بالصحة وباطنه منطو على سقم ومنها ما ظاهره مشكل
الصورة وباطنه خالص المقصد ومنها ما ظاهره وباطنه سيان لكن
الحكمة تخلصه لأحد الوجهين من حسن وقبح وكثير من السالكين من حيرة
منازله فإخلاله عن النهوض كذلك ما يعد من الكرامات منه ما هو عن
علة وفساد مزاج ومنه ما هو جار على نحو المكر والاستدراج ومنه
ما يكون تهييجا ليمتاز من خلص قصده لله ممن جعل نظره
من وجهته لسواه ومنه ما أصله للغير كما هو على بعض
أهل الخير فمنه الصحيح ومنه السقيم الذي غيره في بعض
الوجوه الطارئة على العوارض والكرامات حسبما يأتي
بيانه بعد بحول الله تعالى وأشرت إلى بعض العوارض
والكرامات بحسب المنازل منبها على ما يهم من ذلك إذ
لتعذر الاستقصاء في ذلك إذ العوارض والكرامات
تختلف ولا تتناهى وليس ذلك من لازم كل سالك فقد
عوارض تعرض لقوم دون قوم وكرامات تظهر على بعض دون
بعض وقد يكون من تعرض له العوارض الكرامات في ذلك

عوارض

جعافه

١٣٤

يكون

كما قد من تظهر عليه الكرامات دون من لا تظهر عليه و
أنه المقصود بالتنبيه على ذلك أن يعلم من تعرض له
عوارض أو تلوح له كرامات أن هو يجد الخبير بكل منزل من
ذلك ومع هذا فقد تعرض للسالك عوارض وتظهر عليه
كرامات مما يختص بما رقي عنه أو مما يشير إليه فليعلم
عند ذلك أن وجود ما ورد عليه من ذلك إنما هو بما غلب
عليه في الوقت من المنزل الذي اختص به ذلك الوارد و
معظم الوارد على السالك الذي ذلك هو التنبيه على ما يتعلق
بالعوارض والكرامات من العلل وأسبابها وعلاجها ليهتدي
السالك مستبصرا في ذلك ويتخلص من تبعاتها وأوهامها
فلنبدأ بذكر العوارض ثم نشرع في أثرها في ذكر الكرامات
على نسق مرتبة على المنازل بحول الله تعالى ذكر العوا
رض بحسب المنازل عوارض منزل التوبة
منها ما قد يعرض للتائب من ضيق يجده في باطنه يحدث
عنده كسلا وضجرا سببه خروج النفس عن بعض
معتاداتها المتعلقة بشهواتها ودعتها والطباع
البشرية لما بلا تنتقل عن مألوفاتها إلا بشيء التنغيص طبه
الخروج عن صحاب البطالة وموالفة أهل الديانة والصبر على الطاعة
والابتهال إلى الله في الإعانة وحمل النفس على ما يخف من الأعمال والقربات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1